مركز حمورابي

عقدة الهولوكوست والتصعيد الإسرائيلي في معبر رفح: الباب الأخير لحياة الفلسطينيين

عقدة الهولوكوست والتصعيد الإسرائيلي في معبر رفح: الباب الأخير لحياة الفلسطينيين

نبيل خالد مخلف

ماجستير علوم سياسية – جامعة الأنبار

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

16 أيلول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لايجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً, وليس من الضروري أن تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

أستخدام القوة لتنفيذ المشروع الصهيوني

في ظل الظروف الحرجة التي وقعت على فلسطين جراء الحرب الإسرائيلية وأمتداد أثرها في العمق العربي، وبالرغم من الوقفة التضامنية العربية إزاء القضية الفلسطينية من كونها شكلت (أزمة عربية واحدة)، إلا أنها لم تأتي بالحل الذي يؤدي الى تهدئة الموقف, انطلاقاً من كون المشروع الإسرائيلي بطبيعة الحال يمثل مشروعاً عدوانياً بصيغة الإحتلال التوسعي، الساعي لمد نفوذه إلى الأراضي الفلسطينية والتخلص من عقبة السكان الرافض لقيام الدولة الصهيونية على الأراضي الفلسطينية، وأنه وفقاً للأيديولوجية الإسرائيلية القائمة على أساس العنف " أن ما لا يتحقق بالقوة .. يمكن أن يتحقق بمزيد من القوة ", وبالفعل؛ أن قوات الكيان الإسرائيلي أستخدمت كل أساليب القوة والعنف والجرم ضد المدنيين الفلسطينيين والبنى التحتية, دون وضع أي إعتبار كان للقانون الدولي, وهو ما أدى إلى ولوج تصعيد إسرائيلي جديد على قطاع غزة تمثل في أستغلال الكيان الصهيوني الأزمة التي تعيشها المنطقة العربية، مع الأخذ في الاعتبار المؤشرات الحقيقية لعدوان صهيوني جديد على قطاع غزة، إذ لا يزال الكيان الصهيوني يواصل انتهاجه لسياسة " الأمن مقابل الغذاء ", وكانت هذه السياسة من السياسات التي سبق وأن وضعها الكيان الصهيوني لتجديد الحصار على قطاع غزة بهدف الضغط على القطاع لإخضاع المقاومة الفلسطينية, وعلى هذا الإثر تزايدت المخاوف الفلسطينية من قيام الكيان الصهيوني بشن حرب على قطاع غزة، خاصة بعد قيام فصائل المقاومة الفلسطينية بعروض عسكرية مقصودة لنقل بعض الرسائل الخاصة إلى القادة الصهاينة.

عقدة الهولوكوست

أن من بين أهم الأسباب التي جعلت الدول الغربية تتجاهل وتبرر المجازر التي ترتكبها قوات الكيان الصهيوني ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة, هو الشعور بالذنب إزاء الاضطهاد الذي لحق بالصهاينة على مر الزمن, فضلاً عن وجهة النظر الصهيونية القائلة بأن المستوطنين الصهاينة في فلسطين يفرون من الاضطهاد ويعودون إلى أرضهم, يعتبر هذا السبب هو عاملاً رئيساً إزاء صمت السياسات العالمية حيال المجازر الفضيعة التي ترتكبها قوات الكيان الصهيوني في فلسطين, وفي الوقت نفسه، استطاعت إسرائيل من تعميق هذه العقدة في الضمير الغربي، واستخدام سلاح الاتهام "معاداة السامية" لإسكات أي شخصية سياسية أو عامة تعارض تحركاتها وافعالها, ونتيجة لذلك، هناك مخاوف واسعة النطاق من أن يتم اتهامها بأي شيء، مهما كانت أفعالها جذرية, وفي الوقت نفسه يعتبرون الفلسطينيون معادين للسامية ويريدون طرد اليهود من ملجأهم الأخير.

معبر رفح "الباب الأخير"

يُعتبر "معبر رفح" الواقع عند مدينة رفح بين قِطاع غزة في فلسطين وبين شبة جزيرة سيناء في مصر، الباب الوحيد لعبور المساعدات الإغاثية إلى قِطاع غزة، كونه يُعتبر أيضاً منفذاً لا يؤدي إلى الأراضي الإسرائيلية، لم يُشكل معبر رفح بوابة رئيسة لإدخال المساعدات الإغاثية إلى الشعب الفلسطيني فحسب، بل أُعتبر المعبر " الباب الأخير لحياة الفلسطينيين " انطلاقاً من كونه مخرجاً رئيسي لخروج المصابين جراء عمليات القصف العشوائي الإسرائيلي على الأحياء السكنية هناك، بالإضافة إلى المرضى الذين يعانون من أمراض لا يمكن معالجتها في الداخل ويضطرون الى الخروج عن طريق هذا المعبر.

وفي ظل توتر الأوضاع وأنعدام التنسيق المصري مع إسرائيل بسبب تدهور الوضع وتصاعد حدة الأزمة، بالإضافة إلى تحميل الجانب المصري الكيان الصهيوني مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة، عمدت القوات الإسرائيلية إلى أقتحام معبر رفح وأعلنت سيطرتها الكاملة على الجانب الفلسطيني من مدينة رفح الحدودية مع سيناء المصرية، كما توغلت دبابات الكيان الإسرائيلي إلى بعض الأحياء السكنية الواقعة شرق مدينة رفح، وهو ما أثار الذعر في نفوس المواطنين الفلسطينيين، خاصة وأن قوات الإحتلال الإسرائيلية أمرت سكان مدينة رفح الشرقية بإخلاء المنطقة قسراً وبشكل فوري.

وفي سياق متصل، أبلغت الحكومة المصرية حكومة الكيان الصهيوني "خطورة الوضع الأمني" بعد سيطرة قوات الإحتلال الإسرائيلية على معبر رفح، بينما ردت حكومة الكيان الصهيوني على الإستنكار المصري الرافض لإندفاع قواتها صوب مدينة رفح " بأن السيطرة الإسرائيلية على مدينة رفح هي هدف رئيسي من أهدافنا الاستراتيجية للقضاء على حماس"، بينما تستنكر تصريحات دولية أخرى التصرفات الإسرائيلية وتصفها بـ" الإنتهاك العلني لحقوق القانون الدولي", ولكن دون أي جدوى في ظل الدعم الأمريكي لقوات الإحتلال الإسرائيلي.

بالتالي، أن أستمرار العمليات العسكرية العشوائية لقوات الإحتلال الإسرائيلية على قطاع غزة، والسيطرة على الأحياء السكنية في شرق رفح والأمر بإخلائها قسراً وعلى الفور، بالإضافة الى قطع الطرق والسيطرة على المنافذ الحدودية الرئيسة لدخول المساعدات الإغاثية وخروج المرضى والمصابين من " معبر رفح " الى مصر، وأستخدام الحصار والمجاعة كسلاح للحرب، ما هي إلا أهداف إسرائيلية تتمثل بـ (الإبادة الجماعية العلنية)، وأن المضي الغاصب لتحقيق أهداف الكيان سيدفع إلى تصعيد الأوضاع الأمنية وتدهورها، بالإضافة إلى أحتمالية تصاعد نشاطات القصف العشوائي لقوات الإحتلال الإسرائيلي على الإحياء السكنية, وهو ما يعني تهجير الفلسطينيين قسراً من مناطقهم بإتجاه صحراء سيناء المصرية، الأمر الذي يضفي إلى حدوث توتر كبير بين العلاقات المصرية الإسرائيلية, وهو ما حذر منه الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) " بأن أستمرار العمليات العسكرية العشوائية ستكون لها تداعيات أمنية وعسكرية خطيرة يمكن أن تخرج عن السيطرة ", وقال السيسي أيضاً في مؤتمر صحفي مع المستشار الألماني (أولاف شولتز)، " إن نقل الفلسطينيين إلى سيناء يعني نقل القتال هناك .. وإن سيناء ستصبح قاعدة للهجمات على إسرائيل، مضيفاً أن الهدف النهائي من حصار غزة هو نقل الفلسطينيين إلى مصر".

وأخيراً، أن سيطرة قوات الإحتلال الإسرائيلية على المعابر الحدودية، وأستمرار أنشطة القصف العشوائي، والغاية الهادفة للتهجير القسري، ومنع وصول المساعدات الإغاثية للمدنيين الفلسطينيين، ما هو إلا وسيلة لإرتكاب إبادة جماعية أخرى وأخيرة، بالإضافة إلى أن الأخلال بإتفاقية السلام العربية، وأقتحام معبر رفح، والغاية الإسرائيلية الساعية إلى تهجير الفلسطينيين إلى صحراء سيناء المصرية، هو ليس بإستعراض بطولي ضد الحكومة المصرية أنما هو تحدي كبير لأمن الدولة المصرية, لذا فأنه يجب على مصر أن تتحرك مع الدول العربية الأخرى تحركاً سوياً, للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إيقاف دعمها ومساندتها للحرب والإبادة التي ترتكبها قوات الإحتلال الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين.

وفي خلاف ذلك, فأن العواقب إزاء عدم التحرك للحد من التحركات الإسرائيلية ستكون وخيمة, مما يهيئ لإسرائيل إمكانية السيطرة على المنطقة الحدودية, وإمكانية تحقق الهدف الإسرائيلي الرامي الى تهجير الفلسطينيين, بالإضافة الى تطبيق الغاية الرامية الى نقل معبر رفح إلى كرم أبو سالم المنطقة المخصصة للنقل التجاري، وهو ما سيؤدي إلى حدوث أزمات كبيرة وتصعيد أمني خطير على المنطقة كاملةً, ووفق بيانٍ صادرٍ عن الحكومة المصرية تحذر فيه حكومة (بنيامين نتنياهو), من التداعيات الخطيرة المترتبة على العلاقات بين الطرفين وعلى الأوضاع الأمنية في حال استمرار تصاعد حدة العمليات العسكرية, فيما وتحملها المسؤولية الكاملة إزاء تدهور الوضع الأمني والإنساني الذي تمر فيه المنطقة وبالأخص قطاع غزة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة